

02) الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم

القحطاني - سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى باب من اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله - [00:00:01](#)

او تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم اربابا من دون الله هذا الباب مهم جدا وهباب اه يعني خطير وحساس لا سيما في مثل هذا العصر الذي اه فتن فيه كثير من الناس اما علماء منحرفون - [00:00:19](#)

او امراء منحرفون. والناس تبع لهذين الصنفين. لذلك اه في تفسير قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال المفسرون اولو الامر هم العلماء والامراء - [00:00:52](#)

العلماء والامراء ليسوا فقط الامراء فلذلك صلاح هذين في صلاح هذين تصلح الامة واذا فسد هؤلاء فسد هذان فسدت الامة. كما قال ابن مبارك او غيره قال معشر ترى القراء يا ملح البلد - [00:01:13](#)

من يصلح الناس اذا الملح فسد؟ فاذا العلماء هم ملح البلد الملح فاسد فالطعام فاسد كذلك العلماء اذا فسدوا فسد البلد وغالبا فساد الامراء ايضا يكون بفساد العلماء بسبب فساد العلماء - [00:01:37](#)

لان العلماء هم الذين يصلحون الامراء. فاذا كان العلماء انفسهم فاسدين. فكيف يصلح الامراء وكان في العصور السابقة في عصور القرون المفضلة كان لا يتولى الامارة الا العلماء لا يتولى الامارة الى العلماء. فضلا عن عن الخلفاء فمن شروط الخليفة اصلا ان يكون عالما بالشريعة. هذا نص عليه - [00:01:58](#)

خير واحد ممن كتب في الاحكام السلطانية انه يشترط في الخليفة ان يكون عالما بالشريعة لم يكن لا يجوز ان يكون الخليفة جاهلا هذا بالنسبة للخليفة وكذلك الامراء فكان كان في السابق يكون الامير عالما - [00:02:24](#)

حتى يعرف كيف يحكم بين الناس بالعدل فكيف لو رأوا زماننا الان؟ يعني امراء ليس فقط جهال بالشريعة بل يحاربون الاسلام. يحاربون الاسلام المسلمين وهم يسمون بامراء على المسلمين ويأتي العلماء المفسدون الفاسدون ويجيبون على الناس طاعتهم وعدم الخروج عليهم بحجة انهم - [00:02:45](#)

يعني اولياء امر كيف يكون ولي امر وهو يحارب الاسلام والمسلمين؟ يعني يقول لا تخرجوا عليه لانه سيترتب عليه فساد وقتل هذا قد يقبل لا بأس به. لكن ان تقول للناس انه ولي امر وانه تجب له السمع والطاعة وتنزل نصوص - [00:03:14](#)

في الكتاب والسنة عليه وهو يحارب الاسلام والمسلمين ويقتل مسلمين في كل مكان كيف يكون ولي امره؟ فلذلك العلماء يعني العلماء الفاسدون في نظري قد يكون الاخطر من الامراء الفاسدين - [00:03:34](#)

لان الامير لا يتكلم باسم الدين. الحاكم او الملك او الامير لا يتكلم باسم الدين. هو هو يمارس فساد من رأسه. لكن العالم الفاسد العالم الضال يشرعن الظلم ويتكلم باسم الله - [00:03:53](#)

ورأينا هذا يعني في مصر ورأينا في ليبيا ورأينا في دول كثيرة مما قام فيها ثورات الربيع العربي. يأتي علماء ويقولون لحكامهم اقتلوا هؤلاء المتظاهرين ودمأؤهم في في رقبتنا. وقتلهم من القربات - [00:04:14](#)

ليس ذاك الذي في سوريا لما قال يقول الجيش سور يقتل هؤلاء المتظاهرين وليس بينكم وبين ان تبلغوا منزلة الصحابة الا ان تقتلوا

هؤلاء يعني ها اعوذ بالله يعني يعني حتى بشار رسوله لا يقول هذا. يعني هو يقول انا اقتله هؤلاء يعني هؤلاء مخربون مشاغبهما ما له علاقة بالدين - [00:04:31](#)

والله المستعان على كل حال هذا الباب مهم جدا ولولا اننا في هذا الدرس نختصر ولا نطيل والا حق هذا الباب ان ان يوفى حقه من القراءة والاطلاع. كذلك يعني ينبغي لطالهم ان - [00:04:59](#)

ان يهتم بهذا الباب وان يقرأ ما كتبه الشراح. يرجع الى الشروح. نحن نختصر جدا. لكن يرجع للشروح المتوسعة هذا شرح اه الشيخ ابن عثيمين وشرح صالح ال الشيخ واي شرح من الشروح المتوسعة يقرأ في هذا الباب كثيرا لان لان هذا - [00:05:19](#)

شباب في حصلت في فتن كثيرة هذا العصر. من اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم الله من فعل ذلك فقد اتخذهم. فقد اتخذهم هذا جواب الشرط. من شرطي واطاع فعل الشرط؟ فقوله فقد اتخذهم هذا - [00:05:39](#)

جواب الشرط. فقد اتخذهم اربابا من دون الله. يعني الانسان اذا اذا اطاع العالم او الامير في شيء حرمه الله او في شيء احله الله وهم يحرمونه. فهذا الصنيع يعد من شرك الطاعة. ومن فعل - [00:05:59](#)

ذلك يكون قد جعل هذا العالم او هذا الامير جعله ربا من دون الله. لماذا؟ لان الذي يملك حق التشريع وحق التحليل هو الله عز وجل. فانت حينما تجعل هذا العالم او هذا الامير يحلل لك ويحرم لك - [00:06:22](#)

عكس الشريعة فانت قد اتخذته ربا. لان الرب هو الذي يملك التشريع والتحليل والتحريم قال ام له شركاء شرعوا له من الدين ما لم يأذن به الا اذا مناسبة هذا الباب لكتاب - [00:06:40](#)

التوحيد اراد المصنف رحمه الله ان ينبه على وجوب اختصاص الخالق تبارك وتعالى بالطاعة المطلقة. وانه لا يطاع احد الخلق الا اذا كانت طاعته في غير معصية الله. لا يوجد احد - [00:06:58](#)

يستحق ان يطاع طاعة مطلقة عمياء الا الله عز وجل اما المخلوقون فطاعتهم مقيدة. المخلوق يطاع طاعة مقيدة. اذا امر بالمعروف في طعام ليس هناك في الشريعة شيء اسمه اسمع واطع مطلقا - [00:07:14](#)

من دون من دون اي اي قيد حتى النصوص التي وردت في السمع والطاعة لولاة امور هذه تحمل على المعروف. بجمع بين النصوص انما طاعته في المعروف طاعة لمخلوق في معصية الخالق - [00:07:34](#)

قوله اربابا الارباب جمع رب والمقصود به الشركاء مع الله عز وجل في التشريع. وقال ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء هذا الكلام قاله ابن عباس لما ناظره - [00:07:50](#)

قوم في متعة الحج. كان ابن عباس نحن نعرف ان الحج ثلاثة انواع. تمتع وافراد وقران كان ابن عباس يأمر الناس بالتمتع. والتمتع معروف وهو ان يحرم الانسان بالعمرة في اشهر الحج. ثم يتحلل منها - [00:08:05](#)

بعد ثم بعد ذلك يحرم بالحجم مرة ثانية. اه فكان ابن عباس يأمر بها لا انا النبي صلى الله عليه وسلم امر بها وكان المشهور بين الناس هو تغير التمتع - [00:08:24](#)

فناقشه بعضهم واحتج عليه المخالف لابن عباس احتج عليه ابن عباس يستدل بايش؟ بامر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخالف ابن عباس يستدل عليه بفعل ابو بكر وعمر. فغضب ابن عباس رضي الله تعالى عنه وقال - [00:08:43](#)

يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء. اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر يوشك يعني يقرب ويدنو. والمعنى ان ابن عباس يتوقع ان ان ينزل الله - [00:09:07](#)

عز وجل عقوبة من السماء عاجلة شنيعة بمن يقدم قول ابي بكر وعمر على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم يقتضي متابعتة وتقديم قوله. انظر هنا غضب ابن عباس - [00:09:27](#)

من قوم قدموا قول الشيخين على الرسول صلى الله عليه وسلم. وماذا سيقول ابن عباس في اكوام يقدمون كلام الغرب ويقدمون كلام اليهود والنصارى والقوانين الوضعية. ويقدمون كلام احاد العلماء والامراء يقدمونه على كلام رسول - [00:09:44](#)

صلى الله عليه وسلم. ماذا يقول هؤلاء قدموا كلام الشيخين ولهم حجة لانهم كانوا يقولون هم هؤلاء لا لا يقولون ان ابو بكر وعمر

اولى بالتابع بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يقصدون هذا - [00:10:06](#)

لكن ابو عباس اراد ان يريهم. هم يقصدون انه ان ابن ان ابا بكر وعمر اعلم منك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وافهم منك

بالدلالات وهم احرص منك على اتباع السنة - [00:10:18](#)

وهم فعلوا هذا. اذا هناك شيء والمسألة فيها نظر. واضح؟ هذا قصدي لذلك يعني يروى عن احدهم انه قال قال لامرأة فقيهة قال لها اه

سألته عن مسألة هو يعني طالب علم وهي ايضا طالبة علم. فسألته عن مثلا عن حكمها فقال لها اتريدين ان افتيكي - [00:10:36](#)

بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ام افتيكي بقول مالك؟ فقالت له افتنني بقول مالك فهو انصدم. قال قال لها لماذا؟ قالت لان

مالك اعلم منك بالسنة هلا والشاي هلا المقصد يعني مالك وابو حنيفة واحمد اعلم منك وافهم منك فاذا كنت انا فاقلد فاقلد -

[00:11:04](#)

اقلدك انت انا ساقلد احمد ساقلد الشافعي ساقلد ابو حنيفة. هؤلاء هم افهم مني بالسنة هذا الاثر يدل على تحريم طاعة العلماء

والامراء فيما فخالف هدي الرسول صلى الله عليه وسلم وانها موجبة للعقوبة. وكان ابن عباس قد يكون استشف منهم يعني -

[00:11:34](#)

اهلا بالسنة او شيء من هذا القبيل فغضب وقال هذا الكلام اذا فيه وجوب تقديم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول كل

احد. وفيه ان مخالفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم توجب العقوبة. والله اعلم - [00:12:02](#)

وقال احمد بن حنبل وهو احمد بن محمد بن حنبل امام مشهور امام اهل السنة والجماعة معروف. مات سنة مئتين وواحد واربعين.

رحمه الله. قال عجت لقوم عرفوا الاسناد وصحته. عرفوا الاسناد - [00:12:16](#)

هذا الكلام قاله احمد لما قيل له ان قوما يتركون الحديث ويذهبون الى رأي سفيان او غيره من الفقهاء فيقول احمد عجت لقوم

عرفوا الاسناد وصحته يعني عرفوا ان الحديث صحيح - [00:12:34](#)

طيب ثم بعد ذلك يذهبون الى رأي سفيان طبعاً الامام معروف. سفيان ابو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري الامام الزاهد. مات

سنة واحد وفي التبين ومئة. ثم قال احمد قال والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون - [00:12:51](#)

امره ان تصيبهم فتنة. فليحذر الذين يخالفون عن امره يعني يخالفون امره الاصل ان كان الاصل ان يقول فليحذر الذين يخالفون

امره. اي امر النبي صلى الله عليه وسلم او امر الله. لكنه ماذا قال - [00:13:14](#)

يخالفون عن امره جاء بعن مع ان يخالفون فعل متعدي فهو يتعدى بنفسه وينصب المفعول ولا يحتاج فلماذا جاء بحرف الجر وقال

عن امره؟ قال العلماء لانه ضمنه معنى فعل اخر يتعدد - [00:13:39](#)

وهو فعل يعرضون فانت تقول يعرضون ايش؟ عن امره تعديه بعد فيخالفون بمعنى يعرضونه ولذلك عداه بعام. ويكون قد جمع بين

المعنيين بين بين المعارضة عفاوا بين الاعراض وبين المخالفة. وهذي من دقائق - [00:13:59](#)

اللغة لعبة؟ نعم. ان تصيبهم فتنة. الفتنة هي محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم في الآخرة ثم قال احمد اتدري ما الفتنة؟ هذا

يقصد به تفسير الآية لان الآية قالت ان ان تصيبهم فتنة. قال احمد تدري - [00:14:25](#)

الفتنة الشرك. يعني شرك شرك الطاعة. لانه يكون قد اطاع بشر على الرسول صلى الله عليه وسلم. لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في

قلبه شيء من الزيغ فيهلك - [00:14:52](#)

اذا رد بعض قوله اي بعض قول النبي صلى الله عليه وسلم يقع في قلبه شيء من الزيغ الزيغ هو العدول عن الحق وفساد القلب معنى

هذا الاثر ان الامام احمد ينكر على من تيقن وجزم بان هذا الحديث صحيح. وليس له - [00:15:12](#)

معارض. ليس بمنسوخ ولا بمقيد. ولا بمخصص ولا بمؤول وليس له اي حديث واضح وضوح الشمس. طيب وامام اخر كسفيان او

غيره من الائمة قال قولاً يخالف هذا الحديث. طيب هذا الامام عنده عذر - [00:15:32](#)

قد يكون لم يبلغه الحديث طيب لكن انت ما عذرک؟ ان تترك هذا الحديث وتتعصب لرأي الرجال. فهذا الذي قال فيه احمد انه يذهب

بعد ذلك ويقلد سفيان او غيره. ويعتذر بالاعذار الباطلة ليبرر فعله - [00:15:55](#)

ثم تخوف الامام احمد على ما صحت عنده السنة ثم خالف شيئا منها يعني ان يتعمد مخالفة السنة ان يزيغ قلبه فيهلك في الدنيا والاخرة. واستشهد بهذه الاية الكريمة التي فسرناها. اذا - [00:16:19](#)

هذا الاثر فيه تحذير من تقليد العلماء من غير دليل. وترك العمل بالكتاب والسنة وان ذلك شرك في الطاعة وهذا يعني يعني بعض الناس حينما تقول له يعني قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:36](#)

كذا وكذا يعني حديثه يكون واضح فهو اتباعا لهواء يقول لا ذاك العالم الفلاني قال يجوز ويكون في شيء معروف انه محرم يعني خلاص العالم الفلاني قال انه يجوز هذا ممن يعني يصدق في هذا الحديث. يعني مثلا تقول له يعني المشاركة في هذا البنك او ان هذه معاملة ربوية واضحة - [00:16:53](#)

فيقول لكن العالم الفلاني قال انه يجوز للانسان يأخذ آ الربا ان ان فوائد البنكية ليست من الربا. وهذا افترى به بعض في مصر يعني والعلماء يقولون التقليد يكون حراما على من يعرف الدليل وكيفية الاستدلال - [00:17:17](#)

هذا يحرم عليه ان يقلد. اما اذا كان لا يعرف الدليل ولا يعرف كيف يستدل فانه يقلد لكنه يقلد العلماء الذين يوثق بعلمهم والله اعلم وعن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه وهو عدي بن حاتم الطائي صحابي شهير - [00:17:56](#)

حسن حسن الاسلام مات سنة ثمانية وستين للهجرة وكان عمره مئة وعشرين سنة لما مات عمره مئة وعشرون سنة وهو ابن حاتم الطائي الشهير الكريم الجواد. انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الاية اتخذوا احبار - [00:18:18](#)

ورهبانهم اربابا من دون الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. فقلت له يعني قال عديل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لسنا نعبدهم. قال اليس سيحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه. فقلت بلى. قال فتلك - [00:18:42](#) عبادتهم. هذا حديث عظيم جدا. ومن فهمه زالت عنه كثير من الاشكالات التي تنبني على مسألة تحكيم القوانين الوضعية. واستبدالها واستبدالها بالشريعة هذا الحديد يبين ان الشرك لا يشترط فيه - [00:19:08](#)

ان يكون الانسان يعبد بمعنى يركع ويسجد لهذا الله. بل من من الشرك ومن العبادة لهذا الله ان يطاع طاعة مطلقة وان يجعل له التشريع فالله عز وجل اباح الطلب - [00:19:40](#)

وبحث تعدد فيأتي مثلا حاكم او دولة او حكومة وتمنع هذا الشيء. هذا تحليل هذا تحريم ما احل الله الله عز وجل حرم الخمر والزنا فتأتي آ حكومة تبيح شرب الخمر وتبيح الزنا وتحمي وترخص له وتعطي البطاقات على ذلك - [00:20:05](#)

فعندما يأتي الناس ويطيعون الحكومات في هذا الامر يكونون قد عبدوهم فيقول واحد طيب هم ما ركعوا ولا سجدوا لهم نقول له كما قال المسلم في هذا الحديث اليس يحرمون ما احل الله؟ فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه - [00:20:35](#)

حيث تطيعون هؤلاء في التحليل والتحريم الجواب بلى فنقول تلك عبادتهم لان العبادة ما هي؟ العبادة عبارة عن الطاعة وما الذي يملك حق الطاعة المطلقة؟ ما الذي يستحق الطاعة المطلقة؟ الله عز وجل - [00:20:56](#)

وما الذي ما الذي له حق التشريع في التحليل والتحريم؟ الله عز وجل ذكر الله عز وجل قال ولا يشرك في حكمه احدا. وفي قراءة ولا تشرك في حكمه احدا - [00:21:15](#)

هذا شرك الحكم شرك الطاعة شركة تشريع وهذا ما لا يريد ان يفهمه كثير من المرجئة في هذا الزمن. لانهم يظنون ان الشرك هو فقط طواف على القبور. لا يفهم الشرك - [00:21:33](#)

الطواف على القبور والناذر والذبح لغير الله لا يفهم على ان الشرب ممكن يكون في في مثل هذه الامور. في القانونية وفي تقديم الشرائع الغرب على شريعة الله عز وجل. لا يتصور هو هذا - [00:21:51](#)

مع انهم يدرسون هذي الكتب ولكن سبحان الله يعني كيف كيف يعميهم الله عز وجل عن مثل هذه الامور مع وضوحها قوله اتخذوا اي جعلوا. قوله احبارهم فالاحبار هم - [00:22:15](#)

علماء اليهود ورهبانهم هم عباد النصارى. اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم الله. قال لسنا نعبدهم ظن ان العبادة يراد بها التقرب اليهم بالسجود ونحوه فقط - [00:22:46](#)

ظن ان العبادة هي العبادات العملية فقط. سجود ركوع ذبح نذر. هذه هي العبادة. يقول نحن لا نعبد لا نسجد للقسيس ولا للرهبان ولا للرسام. لا لهم ولا نعبدهم. فبين مثلا ان هذا غلط. وقال له اليس يحرمون الآخرين؟ فهذا فيه بيان لمعنى اتخاذهم اربابا - [00:23:03](#) قال الشارح حينما سمع هذا الصحابي الجليل تلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الآية التي فيها الاخبار عن يهود والنصارى بانهم جعلوا علماءهم وعبادهم الهة لهم. يشرعون لهم ما يخالف تشريع الله. فيطيعونهم في ذلك. استشكل معناها لانه يظن ان العبادة مقصورة على - [00:23:23](#)

السجود ونحوه فبين له الرسول صلى الله عليه وسلم ان من عبادة الاحبار والرهبان طاعتهم في تحليل في تحريم الحلال وتحليل الحرام خلاف حكم حكم الله تعالى وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم. اذا خلاصة هذه - [00:23:47](#) قصة ان طاعة المخلوق في المعصية عبادة له من دون الله. هذي الخلاصة. طاعة المخلوق في المعصية هذه عبادة له من دون الله. لا سيما في تشريع الاحكام وسن القوانين المخالفة لحكم الله - [00:24:07](#) اذا هذا الحديث فيه فوائد ان طاعة العلماء وغيرهم من المخلوقين في تغيير احكام الله. اذا كان المطيع يعرف مخالفة لشرع الله شرك اكبر هذا كلام من؟ هذا كلام الشارع. الشيخ صالح الفوزان. هو الذي يقول هذا الكلام. ومن - [00:24:26](#) وهذا الحديث ان التحليل والتحريم حق لله تعالى. ومن فوائده بيان لنوع من انواع الشرك وهو شرك الطاعة وفي مشروعية تعليم الجاهل لانه وسلم علم عدي ووضح له وفيه ان معنى العبادة واسع يشمل كل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة - [00:24:56](#)

وهذا الكلام حينما يقول الشيخ صالح فوزان وامثاله يتورطونهم فيما لكن حينما نقوله نحن مساكين يرموننا باننا خوارج واننا تكفيريون. ولا يجروون على تخطئة هؤلاء. والله المستعان قال باب قول الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا - [00:25:21](#) ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. هذا الباب ايضا خطير. ايضا فيه يعني الكفر بالطاغوت. الم ترى طبعاً هذا الباب المقصود المصنف منه هذا الباب يناسب الباب السابق. الباب السابق في تحرير التحريم - [00:26:03](#) في التشريع. فهو يريد بهذا الباب ان ينبه على وجوب تحكيم الرسول صلى الله عليه وسلم في موارد النزاع اذ هذا من مقتضى الشهادتين. اذا كنت تشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله. اذا يلزمك من ذلك ان تطيعهما - [00:26:24](#) وان تحتكم اليهم عند النزاع وان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول. فمن تلفظ بالشهادتين ثم عدل الى تحكيم غير الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كذب في شهادته. كذب في شهادته. لذلك هذه الآية التي - [00:26:42](#) الم تر الى الذين يزعمون من اول الصفحة الى نهاية الصفحة الى قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى شجرة بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما - [00:27:07](#)

فالله عز وجل نفع الايمان عن من يحتكم الى غير الشريعة ويقدمها على الشريعة. الم ترى هذا استفهام تعجب واستنكار الم ترى الى الذين يزعمون انهم امنوا يدعون الايمان بذلك وهم كاذبون. يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك - [00:27:23](#) وما انزل من قبلك يعني من الكتاب وبالكتب السابقة. بالقرآن وبالكتب السابقة. هؤلاء الذين يزعمون انهم مؤمنون ماذا يفعلون؟ قال تعالى يريدون اي يتحاكموا الى الطاغوت. يريدون يعني هم فقط ارادوا - [00:27:47](#) ظهر الآية انهم فقط ارادوا ان القرآن يعلق الذم هنا على مجرد الارادة يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. والطاغوت هو كثير الطغيان. والمراد بهنا كعب بن الاشرف اليهودي. الآية نزلت في حقي قصة - [00:28:05](#) لكنه يشمل كل من حكم بغير ما انزل الله. يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. وقد امروا ان يكفروا به اي قد امر المؤمنون ان يكفروا بالطاغوت. ويريد الشيطان ان يضلهم - [00:28:22](#)

الم بعيدا. كيف يضلهم؟ بامرهم لهؤلاء وتزيينه لهم التحاكم الى الطاغوت ثم قال تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله يعني من القرآن والى الرسول ليحكم بينهم رأيت المنافقين الذين يدعون الايمان يصدون - [00:28:43](#)

اي يعربون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يكون حالهم اذا اصابته مصيبة؟ يعني عقوبة بسبب بما قدمت ايديهم اي بسبب التحاكم الى غيرهم ثم جاءوك للاعتذار ويقولون ان اردنا يعني ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا يعني الاصلاح - [00:29:08](#) الناس وتوفيقا يعني تعريفا بين الخصمين انظر ماذا يقول الشارع هذا كلام دكتور صالح يقول من فوائد هذه الايات وجوب التحاكم الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. اثبت ان من تحاكم الى - [00:29:33](#)

الشريعة الاسلامية فليس بمؤمن. وليس بمصلح وان ادعى انه يقصد الاصلاح ان من حكم بغير ما انزل الله فهو طاغوت ومن تحاكم الى غير ما انزل الله فهو متحاكم الى الطاغوت - [00:29:58](#) وان سماه باي اسم هل شيخ خارجي؟ هل يستطيعون ان يقولوا ان الشيخ من الخوارج؟ ما يستطيعون. لكنهم لا يتسلطون الا على طلاب العلم وفيه وجوب الكفر بالطاغوت. وفيه ان من دعي الى التحاكم الى ما انزل الله وجب عليه الاجابة والقبول. فان اعرفه - [00:30:15](#)

وفيه ان دعوى قصد الاصلاح ليست بعذر في الحكم بغير ما انزل الله. وسبحان الله هذه نفس الحجة الان الحكومات العربية التي تترك الحكم بالشريعة يدعون انهم يريدون الاصلاح نفس الحجة بالظبط - [00:30:38](#) والله اعلم. وقوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. نفس الحجة. اذا قيل لهم اي المنافقين لا تفسدوا الارض اي لا تكفروا ولا تعصوا الله عز وجل - [00:31:00](#)

ولا ولا يعني تحكم هذه الامور المخالفة للشريعة. قالوا ايش؟ انما نحن مصلحون. اي نريد الاصلاح نريد تطوير البلد. نريد اصلاح التعليم نريد اصلاح السياسة. نريد التطور والتقدم. فلذلك نحن - [00:31:15](#)

يعني جلبنا هذه القوانين وذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الاصلاح لما في قلوبهم من المرض من يعني من شدة فساد قلوبهم صاروا ينظرون الى الفساد انه صلاح كما قال الشعر يقضى على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن - [00:31:35](#) يرى الشيء الذي ليس بحسن يراه حسنا يعني الانسان العاقل بفطرته يعرف ان الخمر شيء قبيح وشنيع فكيف يصبح الانسان منتكس الفطرة؟ حتى يرى ان الخمر تطور وانه حضارة وتقدم - [00:32:06](#)

واذا قيل له لا تفسد في الارض بالسماح بالخمور وفتح البارات. ونحو ذلك يقول هذا اصلاح كيف تنتكس الفطرة؟ وكيف يعني يعمل القلب والبصر؟ حتى يرى هذا الخبر الذي هو اتفاق عقلاء عقلاء البشر كلهم - [00:32:25](#)

على انه من الخبائث ليس فقط الشريعة. كل عقلاء البشر يقولون خمر شيء خبيث وسيء مع ذلك يصبح المسلم آآ ومن يدعي الاسلام يرى ان هذا هو الخير وهو الاصلاح وهو وهو التقدم - [00:32:47](#)

يقول الدكتور الشيخ صالح يقول ان من دعا الى التحاكم الى غير ما انزل الله او دعا الى المعاصي وقد اتى باعظم الفساد في الارض. اذا فيه تحذير من تحكيم النظمي والقوانين المخالفة للشريعة. وان ادعى اصحابها ان قصدهم الاصلاح - [00:33:03](#)

وفيه انا دعوة الاصلاح ليست بعذر في ترك ما انزل الله. وفيه التحذير من اعجاب الرأي. وفيه وهذي فائدة خطيرة جدا. قال ان مريض القلب يتصور الحق باطلا والباطل حقا - [00:33:25](#)

يتصور الحق باطلا والباطل حقا. لذلك نحن دائما نقول اللهم ارني الحق حقا. هو قد يكون الحق موجود امامك لكن انت لفساد قلبك لا تراه حقا تراه باطلا وقد يكون الباطل امامك واضح - [00:33:44](#)

لكن لفساد القلب انت تراه حقا لذلك الانسان يدعو الله عز وجل دائما فيقول اللهم ارني الحق حقا كما هو عليه في الواقع وارزقني اتباعه. وارني الباطل باطلا. وارزقني اجتنابه. وهذا دعاء عظيم جدا - [00:34:02](#)

لقد يتضح لك الحق وقد تعرف انه حقلك لا توفق لاتباعه. وكذلك الباطل. قد لا توفق لاجتنابه. والله اعلم وقوله تعالى نعم. ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. لا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي. بعد ان اصلحها الله - [00:34:23](#)

كيف اصلحها الله؟ اصلحها بان ارسل المرسلين وباعت الانبياء. وشرع الاحكام واوجب الطاعات المعنى ان الله عز وجل ينهى عن الافساد في الارض بالمعاصي. بعد ان اصلحها الله لكم بارسال المرسلين - [00:34:47](#)

ففيه ان من يدعو الى التحاكم الى غير ما انزل الله فقد اتى باعظم الفساد. في الارض اذا من فوائد هذه الاية ان المعاصي افساد في الارض وان الطاعة اصلاح للارض. وان تحكيم غير ما انزل الله افساد في الارض - [00:35:07](#)

وان صلاح البشر واصلاحهم لا يكون الا بتحكيم ما انزل الله. والله اعلم. وقوله تعالى افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. كل حكم غير الشريعة الاسلامية فهو من حكم الجاهلية. حتى لو كان في القرن العشرين والقرن الواحد وعشرين -

[00:35:23](#)

كل حكم يخالف الشريعة فهو من امر الجاهلية. فالله عز وجل يستفهم استفهام انكاريا فيقول افحكم الجاهلية وهو كل كان قبل الاسلام وكل ما خالف الاسلام يبغون يعني يطلبون ومن احسن من الله؟ يعني لا احد احسن من الله حكما. لا حكم احسن من حكم الله. لقوم يوقنون - [00:35:43](#)

اي عند قوم يوقنون. الذين عندهم ايمان وبقين هم الذين يعلمون انه لا حكم احسن من حكم الله وان بدا لنا في ظاهر الامر انه لا يناسب هذا الزمن الذي نحن فيه - [00:36:07](#)

قال الشارح ان من ابتغى غير حكم الله من الانظمة والقوانين الوضعية فقد ابتغى حكم الجاهلية وفيه بيان مزية احكام الشريعة وانها هي الخير والعدل هو الرحمة. قال الشارح وفيه ان تحكيم القوانين الوضعية والنظم الغربية كفر - [00:36:25](#)

والله اعلم. وعن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هو رواه تبعه لما جئت به. قال النووي حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح. النووي هو محي الدين - [00:37:03](#)

ابو زكريا يحيى بن شرف النووي. نسبة الى قرية في الشام اسمها نوى. بالنسبة الى نوى نووي بالنسبة الى علي علوي وهو امام مشهور صحة تصاريه مفيدة توفي سنة ست مئة وستة وسبعين. قوله في كتاب الحجة - [00:37:23](#)

هذا كتاب اسمه الحجة على تارك المحجة. للشيخ ابي الفتح نصر ابن ابراهيم المقدسي الشافعي. وهذا الحديث في سنده مقال لكن معناها صحيح قطعاً وان لم يصح اسناده. وهذا ينبه طالب العلم ان ليس كل حديث ضعف سنده انه يرد - [00:37:44](#)

كما يفعله كثير من طلاب العلم هذا خطأ قد يكون الحديث ضعيفا لكن معناه صحيح فيعمل به. لكن ينبه على انه ضعيف السند. مثل هذا الحديث. فهذا الحديث يعضده قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. هذا الحديث نفس معنى هذه - [00:38:04](#)

لا يؤمن احدكم يعني لا يحصل له الايمان الواجب ولا يكون من اهله ليس الايمان الكامل الايمان الواجب. حتى يكون هواه هو الله يعني ما يهواه وما يحبه. وتميل اليه نفسه - [00:38:30](#)

تبعه لما جئت به في حب ما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم ويكره ما امر ويكره ما نهى عنه الرسول. هذا معنى الحديث اذا هذا الحديث فيه ان من لم يطمئن قلبه الى - [00:38:50](#)

شرع الله ويحبه يعني يصير في قلبه ايش؟ يكره الشريعة يكره الحجاب ويكره الصلاة ويكره الصوم. ويتمنى ان الله عز وجل لم يشرع هذه الاشياء. فهذا ليس بمؤمن. ليس قطعاً اذا في هذا الحديث وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم ووجوب بغض مخالف الشريعة ونفي - [00:39:10](#)

ايمان عن من يميل قلبه الى مخالفة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم. وقال الشعبي كان بين الان هذا لما قلت لك قبل قليل في التفسير الاية الم ترى الذين يزعمون انها نزلت في كعب ابن الاشرف اليهودي. وقلت لك هذا له قصة. هذه هي القصة. قال وقال الشعبي هو عامر - [00:39:36](#)

الشعبي الكوفي توفي سنة مئة وثلاثة. قال كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود وكلمة يهود من هذا اذا رجع انا هدنا اليك اي رجعت اليك. واليهودي نسبة الى يهودا ابن يعقوب. عليه السلام. كان بني رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة. يعني خلاف. فقال اليهودي - [00:39:56](#)

تتحاكم الى محمد صلى الله عليه وسلم. لماذا اليهودي طلب للتحاكم الى محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال عرف انه لا يأخذ الرشوة

فمن يعرف انه سيحكم بالعدل ولا يقبل الرشوة - 00:40:26

وقال المنافق نتحاكم الى اليهود مع ان هذا المنافق يدعي انه ايش انا مسلم مع ذلك حاكم لليهود. لعلمه انهم يأخذون الرشوة فاتفق على ان يأتي كاهنا في جهنم يعني هذا كافر يقول اتحاكم الى الشريعة والذي يدعي الاسلام - 00:40:46
يقول نتحاكم الى اليهود والنصارى والغرب. كما هو الحال الان فاتفقا على ان يأتي كاهنا في قبيلة جهينة وهي قبيلة عربية مشهورة. فيتحاكم فيتحاكم اليه. فنزل المتر قائل الذين يزعمون الى اخر الاية - 00:41:11

اذا هذا الاثر فيه فوائد وجوب التحكم بالشريعة. ان التحكم الى غير الشريعة ينافي الايمان. فيه كشف لحقيقة المنافقين. قديم وحديثا. وان لهم شر من اليهود وفيه تحريم اخذ الرشوة. وان اخذ الرشوة من اخلاق اليهود. وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم واعطيها واخذها. نختم البعض - 00:41:36

وقيل نزلت في رجلين قيل يعني نزلت الاية السابقة في قصة اخرى نزلت في رجلين اختصما فقال احدهما نترافع الى النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم وقال الاخر الى كعب بن اشرف بل نتحاكم الى كعب بن الاشرف. وهو يهودي عربي من قبيلة طي - 00:42:00
وامه من بني النضير وكان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم. وكان غنيا وتاجرا ومن اجمل العرب وجمع له بين الجاه والشرف في النسب والجمال والمال وقصره الذي كان فيه ما زال موجودا الى الان في المدينة - 00:42:27
المنورة وقد زرتة مع بعض الاخوة موجودين الان اثروا قصر مهيب وقال الاخر الى كعب ابن الاشرف ثم ترافع الى عمر. في نهاية الامر ترافع الى عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه - 00:42:53

فذكر له احدهما القصة. يعني انهما قال اما ان تحاكم اليهودي كعب او نتحاكم الى النبي صلى الله عليه وسلم واحد قال هكذا فلما سمع عمر القصة فقال عمر للذي لم يرضى برسول الله صلى الله عليه وسلم اكلك - 00:43:17
صحيح انك لم ترد ان تتحاكم النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم. قال فضربه بالسيف فقتله ذكره الواحد في اسباب النزول والتعلب والبغوي في معالم التنزيل عن الكعبي عن ابي صالح عن ابن عباس - 00:43:37
رضي الله تعالى عنهما هذا الاثر يبين قولاً اخر في سبب نزول الاية الكريمة السابقة وان القصة لما بلغت عمر واستثبتها قتل الذي لم يرضى بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الاثر فيه فوائد ان تحكيم - 00:43:56

الشريعة في فض المنازعات ردة عن الاسلام وان المرتد عن دين الاسلام يقتل وان الدعاء الى تحكيم غير الشريعة من صفات المنافقين. ولو كان المدعو الى تحكيمه اماما فاضلا كعمر بن الخطاب - 00:44:19
وفي مشروعية الغضب لله ولرسوله ولدينه. وفيه مشروعية تغيير المنكر باليد. لانه هو قتل هذا الرجل قال في مشروعية تغيير المنكر باليد لمن يقدر على ذلك. وفيه ان معرفة الحق لا تغني عن العمل به والانقياد له - 00:44:41

هنا فائدة تتعلق باسناد هذا الحديث. يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرحه يقول ذكرني مصنف هذه القصة بصيغة التمریز يعني لما قال قيل لكن ذكر او ذكر في تيسير العزيز الحميد - 00:45:02

الذي هو شرح كتاب التوحيد معروف انها رويت من طرق متعددة. وانها مشهورة متداولة بين السلف والخلف تداولوا يغني عن الاسناد ولها طرق كثيرة ولا يضرها ضعف اسنادها انتهى كلامه. ثم اورد الشيخ ابن عثيمين رحمه الله اشكالا فقال فان قيل كيف يقتله عمر رضي الله عنه والامر الى الامام - 00:45:22

وهو النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا شيء قتل احد من الرعية لا لا يجوز لاحد النص وانما يكون لولي الامر. وهو النبي صلى الله عليه وسلم صح؟ فكيف فعل عمر هذا؟ قال الشيخ ابن عثيمين اجيب ان الظاهر ان عمر لم - 00:45:49

نفسه لقوة غيرته فقتله لانه عرف ان هذا ردة عن الاسلام. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه. فكأنه امتثل لهذا الحديث امتثل يعني كأنه يقول يا رسول الله انت قلت من بدل دينه فاقتلوه. وهذا ثبت عندي انه مرتد - 00:46:07
والله المستعان. لكن يعني لا سيما في هذا الزمن الانسان اذا رأى شيئا من هذا ما يبادر يعني من قتله. لا يبادر مقاتل. وانما يكل هذا الى الجهة المختصة - 00:46:30

اذا كانت تقيم الشرع صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:46:50